

عندنا فهو من اجمل الناس بحق الرب تعالى ولا ما يجبله ويمتنع عليه فان هذا
 حال شفيع شبيهه قياسا لثبوتها على الملوك والكبر حيث يتخذ الرجل من خوار اجتمه و
 واولياهم من يشفع لعندهم في الخواص وبهذا القياس الفاسد عند الاصنام
 واتخذوا المشركون من دون الله الشفيع والولي والفرق بينهما هو الفرق بين الخلق
 والخالق والرب والعبد والملك والملوك والنفوس والنفوس والذوق لا حاجة به الى
 احد قط والمحتاج من كل وجه الى غيره والشفعاء عند الخلق من هم شركائهم
 فان قيام مصالحهم بهم وهم اعوانهم وانصارهم الذين قيام امور الملوك والكبراء
 ولولاها لما انبسطت ايديهم والسننهم في الناس فلما اجتمعت اليهم يحتاجون الى
 قبول شفيع عنهم وان لم يذوقوا فيهم ولم يرضوا عن الشفيع لانهم يحتاجون ان يردوا
 شفيع عنهم فتنقص صلواتهم ولم يذوقوا فيهم ولا يجدون بل من قبول شفيع
 عنهم على الكثرة الرضى فاما الشفيع الذي غناه من لوازم ذاته وكل سواه فقبر له بذاته
 وكل من في السموات والارض عبده مقبولون بغيره مصره فون بمشيتهم لو اهلكهم
 جميعا لم ينقص من عزه وسلطانه وملكه وروبيته واليه ينسب مقال ذره قال تعالى لعل
 الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل من عندكم من ادلة ان الله سبحانه ان اراد ان يهلك
 بن مريم وامر من في الارض جميعا ودهم هكذا السموات والارض وما بينهما الاية وقال تعالى
 في سيدنا محمد آية القرآن اية الكرسي له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عند
 الاباذن وقال قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاحذر ان حال ملكه
 للسموات والارض بوجوب ان تكون الشفاعة كلها له وحده وان احد لا يشفع عنده الا
 باذنه فانه ليس بشريك بل مملوك محض بخلاف شفاعة اهل الدنيا بعضهم ببعض
 فبين ان الشفاعة التي نفاها الله سبحانه في القرآن هي هذه الشفاعة الشرعية
 التي يوكها الناس ويفعلها بعضهم مع بعض وهذا يطعن فيها تارة على انها هي
 المعروفة المتعاهدة عند الناس ويقدمها تارة بانها لا تشفع الا بعد اذنه وهذه
 الشفاعة في الحقيقة هي منه فانه الذواذن والذوق قبل الذي رضى من المشفوع
 والذي وقع الفعل ما يستحق به الشفاعة وقوله لاتخذ الشفيع مشركا لا تشفع
 شفاعة ولا يشفع فيه واتخذ الرب وحده الهمه ومعبوده ومحبوبه ومرجوه

يعرفها

ومعونه

ومعونه الذي يتقرب اليه وحده ويطلب رضاه وتبناه عدس من سخطه هو الذي
 يا ذن الله سبحانه للشفيع ان يشفع له قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل
 اولو كانوا لا يمكنون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا وقال تعالى وليعدون من
 دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون
 الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى انتم تعلمون فيمن سبي ان ان
 المتخذون شفعا مشركون وان الشفاعة لا تحصل باتخاذهم هم وانما تحصل
 باذنه للشافع ورضاه عن المشفوع له وسر الفرق بين الشفاعة وبين ان شفاعة
 المخلوق للمخلوق وسوال المشفوع عنه لا يفترق فيها الا المشفوع عنه لا خلفا ولا امرا
 والاذا بل هو سبب محرك لمن خارج كسائر الاسباب التي تحرك الاسباب وهذا السبب المحرك
 قد يكون عند المتحرك كاجله ما يوافقه كمن يشفع عنه في امر يحبه ورضاه وقد يكون
 عنده ما يخالفه كمن يشفع اليه امر يكرهه ثم قد يكون سواله وشفاعته اقرب من
 المحارص فيقبل شفاعة الشافع وقد يكون المحارص الذي عنده اقرب من شفاعة
 الشافع فيرد هاهو لا يقبلها وقد يتعارض عنده الامران فيسبى متردد بين ذكر المعال
 رض الذي يوجب الرد وبين الشفاعة التي تفضي القبول فيتوقف في ان يترجح
 عند احد الامر من يترجح شفاعة الانسان عند الخلق فله هي سعي في سبب
 منفصل عن المشفوع اليه يحرك به ولو على كره منه ففازت الشفاعة عنده منزلة من
 يشفع بامر غيره ويكرهه على الفعل اما بقوة وسلطان واما برغبة فلا بد ان يحصل
 للمشفوع اليه من الشافع اما رغبة فينتفع بها واما رهبة منه تندفع عنه بشفاعة
 وهذا بخلاف الشفاعة عند الرب سبحانه فانه عالم بخلق شفاعة الشافع وباذنه
 لرضاه ويحبها منه ويرضى عن المشفوع لم يمكن ان يوجد والشافع لا يشفع عنده
 لحاجة الرب اليه ولا رهبة منه ولا رغبة منه فيما الرزق وانما يشفع عنه مجرد ائتمال
 الامن وطاعة له فهو ما هو للشفاعة مطيع بامتثال الامران احد من الانبياء
 والملائكة وجميع المخلوقات لا يتحرك بشفاعة وكراه غيرها الا بمشيئة الله وحلفه
 فالرب تعالى هو الذي يحرك الشفيع حتى يشفع والشفيع عند المخلوق هو الذي يحرك
 المشفوع اليه حتى يقبل الشافع عند المخلوق مستغنى عنه في اكثر امور